[200] عليه وانت رجس مشرك، ثم استجار بغيرها فلم يجد من يجيبه فلما رأى ذلك عدل الى بيت أمير المؤمنين " ع " فأستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين " ع " فقال يا علي أنت أمس القوم بي رحما وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا فيما قصدته فقال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول ا (ص) على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبو سفيان الى فاطمة " ع " فقال لها: يا بنت محمد هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيراني بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر، فقالت ما بلغ ابناي ان يجيرا بين الناس وما يجر أحدا على رسول ا، فتحير أبو سفيان واسقط رأسه بين يديه ثم قال يا علي قد التبست الامور علي فأنصح لي، قال " ع ": انت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس ثم الحق بأهلك، قال فترى ذلك نافع لك ؟ قال لا ادري، فقال ايها الناس اني استجرت بكم ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا: ما وراءك ؟ فقص عليهم، فقالوا هل اجاز محمد مقالة علي ؟ فقال لا، قالوا لعب بك الرجل. ثم سار النبي (ص) حتى نزل من الظهران فخرج في تلك الليلة أبو سفيان ابن الحرث وعبد ا بن امية وقد تلقاه ثنية والنبي (ص) في فتية فدخل عليه العباس ابن عبد المطلب وقال بأبي انت وأمي هذا ابن عمك جاءك تائبا وابن عمتك فقال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا)، فنادى أبو سفيان بن الحرث كن لنا كما كان العبد الصالح يوسف بن يعقوب لأخوته (لا تثريب عليكم اليوم)، فدعا لهما وقبل منهما وقال العباس هو وا هلاك قريش إن دخلها محمد عنوة، فركب النبي بغلته البيضاء ليطلب الخطابة أو صاحب لين يأمره ان يأتي قريشا فيركبون إليه ويستأمنون منه إذ سمع أبا سفيان يقول ليذبل وحكيم ما هذه النيران ؟ قال هذه نيران خزاعة، قال خزاعة أقل من هذه فلعلها تميم أو ربيعة فعرف العباس صوت أبي سفيان وناداه وعرفه الحال قال فما الحيلة ؟ قال تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول ا، ففعل فكان يجتاز على نار بعد نار فانتهى الى علي بن أبي طالب عليه السلام فسبقهما النبي (ص) وقال هذا أبو سفيان قد امكنك ا منه فدعني اضرب عنقه